شروط اتباع المملكة المتحدة لرؤية الهلال في المغرب

السؤال:

هل يجوز للمسلمين في المملكة المتحدة اتباع رؤية الهلال في المغرب إذا كان الجو غائمًا في المملكة المتحدة؟

(توضيح لبعض الفتاوى السابقة / ٤ نوفمبر ٢٠٢٦م)

الجواب:

لطالما سأل المسلمون في المملكة المتحدة دور العلوم (المعاهد الشرعية) في شبه القارة الهندية، مثل دور العلوم في كراتشي وديوبند، عن كيفية تحديد بداية شهر رمضان وعيدي الفطر والأضحى، عندما تمنع الغيوم رؤية الهلال.

والتوجيه المذكور هنا هو أن تُبذل أولًا محاولة لرؤية الهلال محليًا في المملكة المتحدة. فإذا منعت الغيوم من رؤيته، فيمكن الاعتماد على رؤية الهلال في بلد قريب، مثل المغرب. وقد نصّت بعض الفتاوى على عدم الاعتماد على بلد بعيد مثل المملكة العربية السعودية.

وبحسب ما ورد في هذا البيان، فقد أصدرت دار العلوم كراتشي هذا التوجيه في **أكتوبر ٢٠٢٦م** (رقم الفتوى: ٢٨٦٧/٨٦) جوابًا عن سؤال وجّهه المفتي شهباز أحمد من اسكتلندا، وقد أُرسل السؤال في سبتمبر ٢٠٢٦م.

ولكن قد يُساء فهم هذا التوجيه إذا لم يُذكر شرط **مهم** معه. فالشهر القمري قد يكون تسعة وعشرين يومًا أو ثلاثين يومًا وليس تسعة وعشرين يومًا دائمًا.

إن وجود الغيوم لا يعني تلقائيًا أن على المملكة المتحدة اتباع المغرب. فالتوجيه الوارد في الحديث الشريف هو إكمال ثلاثين يومًا عند عدم رؤية الهلال.

وإن اتباع بداية الشهر في بلد آخر دون مراعاة التقويم المحلي قد يؤدي إلى أن يصبح الشهر ثمانية وعشرين يومًا فقط، أو واحدًا وثلاثين يومًا، كما نوقش ذلك في موقع ICOUK [١].

مثال للتوضيح

لنفترض أن الغيوم منعت الراصدين في المملكة المتحدة من رؤية هلال شهر جمادى الآخرة سنة ١٤٤٨هـ، مساء يوم ١٠ نوفمبر ٢٠٢٦م.

ولنفترض أن المغرب أعلن ثبوت رؤية الهلال، وأن المملكة المتحدة اتبعت هذه الرؤية، فبدأ الشهر الجديد يوم ١١ نوفمبر ٢٠٢٦م.

يفترض هذا المثال أن القمر يغرب قبل الشمس في مواقع الرصد بالمملكة المتحدة يوم ١٠ نوفمبر ٢٠٢٦م. فإذا كان الأمر كذلك، فلا يمكن رؤية الهلال هناك بعد غروب الشمس، حتى لو كان الجو صافيًا.

وعليه، فإن سبب عدم إمكانية رؤية الهلال في هذه الحالة هو موقع القمر، **وليس الغيوم**.

وبحسب منهج الرؤية المحلية المذكور هنا، فإن يوم ١١ نوفمبر يكون اليوم الثلاثين من الشهر السابق، جمادى الأولى سنة ١٤٤٨هـ، وليس اليوم الأول من الشهر الجديد.

والآن لننظر في نهاية ذلك الشهر.

في هذا المثال، سيترقب المغرب الهلال الجديد مساء يوم ٩ ديسمبر ٢٠٢٦م، وهو اليوم التاسع والعشرون من شهر جمادى الآخرة.

أما إذا كانت المملكة المتحدة قد بدأت الشهر بعد المغرب بيوم واحد، وفقًا لتقويمها المحلي، فإن يوم ٩ ديسمبر سيكون اليوم الثامن والعشرين من الشهر في المملكة المتحدة.

ويفترض المثال أيضًا أن القمر يغرب قبل الشمس في مواقع الرصد بالمملكة المتحدة في ذلك المساء، مما يجعل رؤية الهلال بعد غروب الشمس مستحيلة هناك.

فالمعيار الذي يحدد إمكانية رؤية الهلال هو موقع القمر، **وليس تاريخ التقويم وحده**.

شرط إمكانية رؤية الهلال من المملكة المتحدة

والتفسير المطروح هنا هو أن المملكة المتحدة لا تعتمد على خبر رؤية الهلال في المغرب إلا إذا كانت رؤية الهلال ممكنة من المملكة المتحدة أيضًا عند صفاء السماء، أي إذا تحققت **الإمكانية الجغرافية**.

وهذا هو الشرط الذي يُذكر هنا باعتباره جزءًا من الفتوى الصادرة في المملكة المتحدة سنة ١٩٨٤م [٢].

كما يجب أن يؤدي اعتماد هذه الرؤية إلى بقاء الشهر المحلي ضمن حدود تسعة وعشرين أو ثلاثين يومًا.

عدد أيام السنة القمرية

تتكون السنة القمرية من 354 أو 355 يومًا. إذا كانت السنة القمرية مكوّنة من ٣٥٤ يومًا، فإنها تضم ستة أشهر من تسعة وعشرين يومًا، وستة أشهر من ثلاثين يومًا.

ولذلك، فإن الأشهر التي تتكون من ثلاثين يومًا أمر طبيعي في التقويم القمري.

وبحسب المنهج المذكور هنا، ينبغي للمسلمين في المملكة المتحدة إكمال الشهر ثلاثين يومًا عند الحاجة، بدلًا من الاعتماد تلقائيًا على رؤية الهلال في المغرب أو في بلد آخر.

.أما السنة القمرية التي تتكون من ٣٥٥ يومًا، ففيها خمسة أشهر من تسعة وعشرين يومًا، وسبعة أشهر من ثلاثين يومًا

.وفي التقويم الإسلامي الحسابي، تُسمّى هذه السنة **سنة كبيسة**

.أما في التقويم الذي يعتمد على رؤية الهلال، فإن عدد أيام الشهر يتحدد بحسب وقت ثبوت رؤية الهلال

.وقد تتتابع عدة أشهر من ثلاثين يومًا، ويذكر البيان الأصلي أن ذلك قد يصل إلى أربعة أشهر متتالية

الخلاصة

وخلاصة ما يُقرّر هنا أن وجود الغيوم في اليوم التاسع والعشرين من الشهر لا يكفي وحده ليكون سببًا لاتباع المملكة المتحدة .للمغرب أو لأي بلد آخر

:بل لا بد من تحقق شرطين

- .أن تكون رؤية الهلال ممكنة من المملكة المتحدة عند صفاء السماء
- .أن يبقى عدد أيام الشهر المحلي ضمن تسعة وعشرين أو ثلاثين يومًا

،وبحسب ما ورد في البيان الأصلي، فإن سجلات الرصد في المملكة المتحدة، التي تبدأ من سنة ٢٠١٧م / ١٤٣٩هـ [٣] تشير إلى أن هذا المنهج يحافظ على عدد أيام الأشهر ضمن هذه الحدود، حتى عندما تؤدي الغيوم في المملكة المتحدة إلى إكمال .الشهر ثلاثين يومًا

المرجع: خرائط إمكانية رؤية الهلال لعام ١٤٤٨هـ

https://www.moonsighting.org.uk/moon/visibility-maps-cat/1448-visibility-maps.html

الروابط والمراجع

[١] مقال: تحقيق الوحدة مع مراعاة الاختلاف في المملكة المتحدة

https://www.moonsighting.org.uk/moon/publications/articles/seeking-unity-in-diversity-uk.html

[٢] مراجعة معايير رؤية الهلال لعام ١٩٨٤م

https://www.moonsighting.org.uk/publication/news/the-1984-moon-sighting-criteria-review.html

[٣] نتائج رصد الهلال في المملكة المتحدة

https://www.moonsighting.org.uk/moon/observation-results.html